نتيجة عوسية — لولا ان أتاح الله للغناء العربي في العهد الاخير المرحومين أبا خليل القبّاني ، وعبده الحمولي ، لكانت صناعة هذا الفن الجميل قد اندثرت ولم يبقَ لها أثر . فان القباني نقل الى مصر ما أخذه بالسماع والتواتر عن الاغاني العربية القديمة فأحياها ، والحمولي أخذ تلك الطريقة وهذّبها ثم تفنن فيها حتى اختصّ بها واخذها عنه معاصروه فذهبوا فيها ايضاً مذاهب شتى

حبذا لو استطاعت الحكومة المصرية — وهي الحكومة العربية الوحيدة التي تسعى ابداً الى تخليد مجد العرب — ان تنشىء مدرسة لفن الموسيقى العربية فتحفظ هذا الفن من الضياع ، وتعيد له مجده القديم . ان هذه لأمنية لنا على الحكومة لعلنا ان نعود اليها فنوفيها حقها من البحث

ثمرات المطابع

تاريخ آداب اللغة العربية [1] — واضع هذا السفر النفيس جرجي افندي زيدان ليس بحاجة الى التعريف . فهو من اشهر كتّابنا واكثرهم نشاطاً واجتهاداً ، وأجلهم خدماً للغة العرب وآدابها وتاريخ تمدن أممها . واذا ما ذكر يوماً الكتّاب الذين كانت لهم يدٌ في النهضة الادبية في هذا العصر جاء اسم زيدان في مقدمتهم . فان مؤلفاته — بين تاريخ وروايات وآداب واجتماع — تعدُّ بالعشرات . وهي — وان اختلفت في القيمة

(١) ثمنه عشرون غرشاً صاغاً . عدد صفحاته ٣٢٠ يطلب من مكتبة الهلال بمصر

باختلاف موضوعها — تشهد لصاحبها بسعة الاطلاع وحب البحث والتنقيب عن الحقائق وخصوصاً بالثبات على العمل ، الامر الذي لايحق لكثيرين من كتاب الشرق ان يفتخروا به : ويسرُّ « الزهور » التي وقفت نفسها على نشر آثار ادبائنا وتعريفهم الى قرائها ان تعلن اليوم فضل هذا الرصيف الكريم وتزين صفحاتها برسمه بمناسبة ظهور كتاب تاريخ آداب اللغة العربيـة . وهو كتاب « يشتمل على تاريخ اللغة العربية وعلومها وما حوته من العلوم والآداب على اختلاف مواضيعهـا وتراجم العلماء والادباء والشعراء . . . من أقدم ازمنـة التاريخ الى الآن » وهذا الجزء الأول « يحتوي على تاريخ آداب اللغة في عصر الجاهليـة وعصر الراشدين والعصر الاموي »

لا يخفى على اديب ما هو عليه هذا الموضوع من تشعب الاطراف ووعورة المسلك واضطرار من يعالجه الى الوقوع في هفوات عديدة . ولم يفت هذا الأمر زيدان افندي فانه العالم الحقيقي الذي يعرف ان ما لا نعلم هو أكثر مما نعلم ، فاشار الى ذلك في مقدمته بكل صراحة وحرية ضمير شأنه في ما تقدم من مؤلفاتهِ . فاذا كان في النظرة العامة التي وضعها عن حالة العرب وآدابهم ولغتهم ولهجاتهم في الجاهلية نقص ، أو اذا كان في سرد اسماء الشعراء سهو أو إهمال ، او في الحكم على شعرهم ولغتهم ما هو موضوع المناقشة فلأن الموضوع غير واقع تحت الحصر ، ولأن المستندات الواجب الاعتماد عليها مبعثرة في مئات من الكتب بين مطبوعة وخطية وهذه الكتب منثورة في مكاتب مختلفة بين عواصم الغرب والشرق فلا

يتسنى الوقوف عليها . ولذلك ترى ان تاريخ الآداب العربية الذي نحن الآن بصدده قد جمع بين دفتيهِ جلّ ما يمكن جمعه من المعلومات عن هذه الآداب . وهو من هذا القبيل اشبه بواضع اول معجم لمفردات اللغة فانهأغفل بطبيعة الحال كلمات كثيرة جاء بعده من استدركها ودوّنها فكمل عمله . وفي رأينا ان اكبر مساعد على وضع تاريخ شامل وافٍ لآداب لغتنا هو اولاً : انتقاء مختارات من ادباء العرب . فان هذه الكتب على وفرتها — واوسعها « مجاني الأدب » — لا تفي بالمطلوب لا سيما من حيث التنسيق والتبويب — فالحاجة ماسة الى تقسيم الكتّاب حسب العصور وايراد نبذة موجزة عن حياة كل كاتب أو شاعر مع اسماء مؤلفاتهِ وابداء رأي في كتاباته ثم ذكر المأثور من هذه الكتابات ، على الطريقة التي سار عليها الافرنج في تبويب مختاراتهم . والأمر الثاني الذي يساعدنا على ضبط تاريخ آداب لغتنا هو الدروس الافرادية وذلك ان يعمد ادباؤنا المعروفون

مرجي زيدان

الى كاتب او اكثر من كتاب العرب فيدرسونه درساً ادبياً وافياً من حيث ترجمته ونقد كتاباته وتأثير الوسط فيه الخ فيضعون عنه لمحة تجمع زبدة الآراء وهكذا يتسنى من مجموع هذه الدروس ابداء احكام صادقة وايراد روايات راهنة عن كتابنا السالفين . وسنباشر ذلك في « الزهور » قريباً ان شاء الله . ويجدر « بالجامعة المصرية » وبغيرها من معاهدنا العلمية الشرقية ان تفرض على كل مرشح لنيل الشهادة النهائية وضع درس من هذه الدروس عن احد شعراء العرب كما تفعل معاهد الغرب . هذه في رأينا أهم الوسائل التي توفر لدينا المعدات اللازمة لوضع تاريخ حقيقي لآداب لغة العرب

قالى زيدان افندي نزف اطيب التهاني بما خدم به هذا الموضوع الجليل منتظرين توفيقه الى إظهار الجزء الثاني من كتابه وهو سيكون ولا ريب اوفى بحثاً واتم بياناً لانه يتناول عصراً كثرت آثاره وتوفرت المعلومات عنهُ . وعلى كل حال فان هذا الكتاب يُعد صفحة جميلة في حياة مؤلفهِ المملوءة بالاعمال الادبية

ازهار احلام[1] Fleurs de Rêve, par Isis Copia — يسرنا ان نرى عدد الاوانس والسيدات اللواتي ينزلنَ الى مضمار الكتابة يزداد يوماً فيوماً . فنحن اليوم نحتاج الى صفحة كبيرة لتعداد اسماء الكواتب والشواعر عندنا . ويزيد سرورنا عندما نرى فتاتنا تحمل مع القلم العربي الريشة الافرنجية ، وتجاري الاجانب انفسهم في لغتهم . عرف قراء العربية

(١) ثمنه ثلاثة فرنكات ونصف ويطلب من مكتبة دبمر ومكتبة بريه بمصر

الكاتبة الادبية « مي » مما نشرتهُ من الروايات الجميلة والمقالات الشائقة والابحاث النفسانية الدقيقة في جريدة « المحروسة » الغراء وقد اتحفتنا بمقالة لطيفة عن ألفرد ده موسه نشرناها في غير هذا المكان من هذا الجزء . وامامنا الآن كتاب شعر افرنسي رقيق ، في ذيله بضع صفحات نثرية جميلة ، تأليف « إيزيس كويبا » . وايزيس ومي هما شخص واحد ، والقلم الذي حبر المقالات والروايات العربيـة ، والريشة التي حاكت برد هذه القصائد الفرنسوية ، تحملهما يدٌ واحدة ويملي عليهما فكرٌ واحد . الكتاب الذي نحن بصدده الآن مجموعـة ازهار عطرية نبتت في رياض الاحلام الجميلة ، وهي مهداة الى روح لامرتين شاعر القلوب الحزينة ، وهذه الروح المتألمة ترفّ على كل صفحاتهِ وتجعل الكاتبة تقول في قصيدة « هل هي شاعرة ؟ » ما معناه : « البكاء والرأفة والحبُّ والألم هذه هي صفات الشاعر » وقد ظهر من المواضيع التي طرقتها الكاتبة انها لا تصف الاَّ ما ترى ، ولا تعبر الاَّ عما تشعر به . فجاءت منظوماتها صورة حقيقية لما يشغل فكرها ويحرك قلبها ، ولذلك انت تشاركها عند تلاوة اشعارها في هذه العواطف مهما كان رأيك في القالب التي سبكتها فيه . فلا تتمالك من ان تصبو معها الى مصر ونيلها وآثارها وسهولها ، وتحن معها الى لبنان وجباله واوديته . واذا كانت ايزيس كوبيا شاعرة في نظمها فقد وجدناها اشعر منها في تلك الصفحات النثرية التي ختمت بها « ازهار احلامها » حيث لم تعد مقيـدة بقيود القافية والوزن ، وكثيراً ما تكون الازهار المنثورة اجمل من الازهار المضفورة على شكل مقرر . ولولا ضيق المقام

لأتينا على ترجمة بعض هذه الافكار المدوّنة في هذه الصفحات

قالت « ايزيس » في مقدمة صغيرة استهلت بهـا مجموعتها : « اذا كانت كتاباتنا صادقة ، فلا اهمية لقيمتها من حيث الفن . فنحن تارةً نتألم وتارةً نفرح ، ولكننا دائماً نتنهد . وان التنهدات التي تملأ صدر الانسانية متشابهة ، وما الاختلاف الاَّ في توقيعها . . . فلا تحاولنَّ يا من يطالع هذا الكتاب ان تنتقد او تعلّل ، بل ابتسم ، فان ابتسامة التسامح هي اجمل زهور النفس ؛ فلا تبخل عليَّ بهذه الابتسامة التي ألتمسها . . . » ونحن لم نبخل بهذه الابتسامة عند مطالعة هذا الكتاب ، ولكنها كانت ابتسامة رضى عما فيهِ ، واعجاب بالقلم الذي كتبه

منتهى الافادة [1] — من الكتب التي لها مساس بالحياة العائلية ، كتاب « منتهى الافادة في اسرار الجمال والصحة والسعادة » لمؤلفهِ حضرة البارع الدكتور أمين افندي ناصيف . تصفحناه فوجدناه سفراً جليلاً يبحث عن الطرق الصحية لتحسين الخلقة ولتلافي العاهات ولتقويم الاعضاء منذ الصغر وللتدابير التي يجب اتخاذها لتجنب كل ما يشوه الوجه . وقد ذكر المؤلف عدة وصفات لنعومة البشرة ولحفظ الاسنان ولصحة العينين واعتدال القامة وغير ذلك وختمه بمباحث طبية جاء فيها على خلاصة ما يقال في الامراض الكثيرة الشيوع ، واسهل الطرق لعلاجها . والكتاب جدير بالمطالعة لما فيه من الفوائد الجمة

---

(١) طبع في المطبعة الادبية في بيروت . عدد صفحاته ٣٤٠ وثمنه ١٢ غرشاً يطلب من مكتبة كليوبترة بشارع نوبار باشا بمصر ومن مكتبة المعارف

تهنئة اخلاص — عرف قراء « الزهور » سليم افندي عبد الاحد الكاتب المجيد الذي ينشر في هذه المجلة « رسائل غرام بين نساء شهيرات ورجال عظام » ونحن نقدمه اليوم اليهم شاعراً بارعاً في اللغتين العربية والانكليزية . يدل على ذلك كراس صغير اهداه الينا وفيه قصيدتان عربية وانكليزية رفعها الى جلالة الملك جورج الخامس بمناسبة تتويجه نقتطف من الاولى قوله في وصف الاسطول :

عرشٌ تؤيدهُ السفائن دونها شمُّ الجبال الراسيات وتعضدُ
الشامخات السابحات تعجُّ من اثقالها لججُ المحيط وتزبدُ
تَخِذُ البحار وفي حشاها زفرةٌ تمتدُّ في موج الخضمّ فتوقدُ

وقوله :

يا باسطاً ظلَّ السلام ونشراً للعدل ألويةً بفضلك تشهدُ
فخرُ الملوك سيوفهم مسلولةً وفخارُ سيفك انَّ سيفك مغمدُ . .
مجدٌ اذا قيس الخلودُ ففترةٌ تفنى وعرشك في القلوب مؤبدُ

اما القصيدة الثانية فقد نشرتها الصحف الانكليزية في مصر واثنت على ناظمها اجمل الثناء

صحيفة الوجدان — نشرت « الزهور » في سنتها الاولى شيئاً مختاراً من نظم الاديب رمزي افندي نظيم . وقد اتحفنا حضرته اليوم بمجموعة ما نشره في جريدة « العفاف » الغراء في مواضيع مختلفة وهي تبشر شاعرها الشاب بمستقبل مجيد في هذا الفن

لغة العرب — هو عنوان مجلة ادبية تاريخية سيُصدرها قريباً في

بغداد حضرة العالم المدقق الأب انستاس ماري الكرملي المعروف لدى علماء الشرق والغرب بابحاثه الجليلة . والغاية الاولى من اصدار هذه المجلة كشف النقاب عن احوال العراق وجزيرة العرب واحوال اهلها وعلومهم وآثارهم وآدابهم الخ . وحضرته اقدر من طرق هذه المواضيع . فنرجو لهُ نجاحاً وفلاحاً في هذه المهمة النبيلة ، وسنعود الى هذا الموضوع ببيان اوفى . لأن هذه المجلة ومديرها الفاضل جديرات بالتفات الادباء .

والمفاوضة مع مدير مجلة « لغة العرب » في بغداد

الى قراء الزهور

عطلة الصيف

كتبنا في العدد الاول من هذه السنة الجملة الآتية :

صدر في السنة الماضية اثنا عشر عدداً من « الزهور » في ٥٦٠ صفحة . ولما كان العدد الكبير من المشتركين يغيرون محل إقامتهم في شهري الصيف حدث تبلبل في توزيع المجلة وفقد منها اعداد كثيرة . ولذلك رأينا ان نوقف إصدارها في شهري الصيف . وقد زدنا عدد صفحات كل عدد حتى تبقى مجموعة العشرة الأعداد ٥٦٠ صفحة كمجموعة الاثني عشر عدداً . . . »

فعدد هذا الشهر والحالة هذه هو آخر عدد يصدر من « الزهور » قبل عطلة الصيف وموعدنا القراء الكرام اول اكتوبر (ت ١) المقبل